

00:00

بتوقيت الموت

قصة قصيرة

شهاب عبدالله

الدقيقة الأولى

"دَقَّتْ ساعة الصفر"

فتح عيناه التي لم تكن نائمة بقوةٍ مرعبة،
وبقيَ يحدّق في سقف غرفته بصمته الغامض.

الدقيقة الثانية

أيقظ مسدسه الذي كان نائماً تحت وسادته ووضعه
على خصره بحذر.

الدقيقة الثالثة

أخذ يكتب رسالة ورقية تخبر عائلته بعدم عودته إلى المنزل إطلاقاً.

الدقيقة الرابعة

غادر المنزل بهدوء متجهاً نحو منزل حيبيته القريب.

الدقيقة الخامسة

وصل المنزل



الدقيقة السادسة

رمى رسالة وداع من نافذة غرفتها يخبرها بأنه
لم يعد يحبها وأنه ذاهباً خارج هذه البلاد اللعينة
ليتزوج ويكمل حياته.

الدقيقة السابعة

عاد إلى منزله، أخذ دراجته النارية وانطلق بسرعة الضوء نحو الموت.



الدقيقة الثامنة

دمعةٌ باكيةٌ تمكَّنت من الهروب والإفلات من إحدى
عينيهِ السوداويتان.



الدقيقة التاسعة

توقّف في مكانه فجأة.

الدقيقة العاشرة

استدار وعادَ أدراجه إلى المدينة.

الدقيقة الحادية عشرة

وصل إلى المقبرة المتواجدة في أطراف المدينة.

الدقيقة الثانية عشرة

دخل المقبرة بظهره المنحني.

الدقيقة الثالثة عشرة

تَوَقَّفَ عند قبر والدته.

الدقيقة الرابعة عشرة

جثا على ركبتيه بايماً وقال:
_سامحيني يا أمي.

الدقيقة الخامسة عشرة

مسح دموعه في ذراعه وغادر المقبرة
حزيناً.

الدقيقة السادسة عشرة

استقال دراجته وسلك الطريق ذاته
مجدداً.

الدقيقة السابعة عشرة

زاد سرعة الدراجة للحد الأقصى.

الدقيقة الثامنة عشرة

أنت صور وجوه جميع الأشخاص الذين يحبهم على ذاكرته
دفعة واحدة.

الدقيقة

التاسعة عشرة

لم يحدث شيئاً جديداً،
الصور والمشاهد ذاتها تتجول في رأسه.

الدقيقة العشرون

وصل إلى الهدف.



الدقيقة الواحدة والعشرون

أوقفَ دراجته ونَفَضَ رأسه من كل تلك الصور
التي تداهم ذاكرته المتعبة.

الدقيقة الثانية والعشرون

نَظَرَ إِلَى الْبِنَاءِ الْمَتَوَاجِدِ بِهِ الْهَدَفَ نَظْرَةَ غَاضِبَةٍ مَلِيئَةٍ
بِالشَّرِّ.

الدقيقة الثالثة والعشرون

ركنَ دراجته جانباً ومن ثم غادرها.

الدقيقة

الرابعة والعشرون

نَزَعَ المسدس من على خصره وقامَ بوضع أول
طلقة قاتلة في بيت النار.

الدقيقة

الخامسة والعشرون

خطا خطواته نحو الباب الرئيسي

الدقيقة السادسة والعشرون

اقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْبِنَاءِ حَامِلًا فِي يَدِهِ
الْمَسْدَسَ.

الدقيقة السابعة والعشرون

تَوَقَّفَ خَلْفَ الْبَابِ قَلِيلاً وَمِنْ ثَمَّ سَرَقَ
نَظْرَةً سَرِيعَةً حَوْلَ الْمَكَانِ.

الدقيقة

الثامنة والعشرون

تجاوز الباب الرئيسي ودخلَ الممر بحذر
ليقتحم البناء.

الدقيقة التاسعة والعشرون

أحدهم وضع بندقيته على رأسه بصمت.

الدقيقة الثلاثون

صديقنا رفع يديه إلى الأعلى معلناً استسلامه.

الدقيقة الواحدة والثلاثون

أفَلَتَ مسدسه من يده دون أن ينطق بحرف.

الدقيقة الثانية والثلاثون

استدار ببطء شديد وبحذر ليواجه الشخص الذي
وضع السلاح على رأسه.

الدقيقة الثالثة والثلاثون

نطق الرجل حامل البندقية:
_ماذا تريد؟ ومن أنت؟ ولماذا كنتَ تحمل مسدس
في يدك؟

الدقيقة الرابعة والثلاثون

صديقنا بقي صامتاً.

الدقيقة الخامسة والثلاثون

أخذَ نفساً عميقاً ثم أطلق سراحه.

الدقيقة

السادسة والثلاثون

أمسك بنهاية البندقية بيديه الاثنتين ووجهها نحو قلبه
وأخذ يقول ويردد:

ـ اقتلني اقتلني اقتلني...

ثم صرخ بصوتٍ غاضبٍ منخفض:

ـ هيا اطلق النار أيها الأحمق.

قال ذلك وهو يلكمه على وجهه بقبضة يده بعدما

استجمع كل قوته بها.

الدقيقة

السابعة والثلاثون

الشخص الغريب وقع أرضاً، وصديقنا يلهث وييده
البنديقية.

الدقيقة الثامنة والثلاثون

رمى البندقية جانباً واقترَب من الشخص الغريب
المستلقي على الأرض.

الدقيقة

التاسعة والثلاثون

أمسكه من ياقة قميصه وأجبره على الوقوف ثم انهال عليه بالضرب.

الدقيقة الأربعة

دفعه ليقع على الأرض مجدداً بعدما انتهى من
تفريغ طاقته به.

الدقيقة الواحدة والأربعون

أخذ البندقية ومن ثم أمسكه من قدميه وبدأ بجريه إلى
كراج السيارات الموجود أسفل البناء.

الدقيقة الثانية والأربعون

قام برميهِ هو وبنديقته في الكراج خلف إحدى السيارات
وهمَّ ليغادر المكان.

الدقيقة

الثالثة والأربعون

توقف عند باب الكراج.

الدقيقة الرابعة والأربعون

عادَ أدراجه إلى المكان الذي رمى به الرجل
الغريب.

الدقيقة

الخامسة والأربعون

أخرج سكينه سوداء صغيرة من جيب بنطاله وقام بتمريرها ببطء على عنق الرجل المستلقي على القاع.

الدقيقة السادسة والأربعون

تناثرت الدماء في الأرجاء.

الدقيقة السابعة والأربعون

ابتسم ابتسامة بريئة وغادر المكان.

الدقيقة الثامنة والأربعون

اقتحم البناء.

الدقيقة التاسعة والأربعون

بدأ يتراكم على الأدراج ناظراً إلى الأعلى.

الدقيقة الخمسون

وصل الطابق الأخير (منزل الهدف).



الدقيقة الواحدة والخمسون

دَقُّ بَابِهِ الْخَشْيَ بِهَدْوٍ.

الدقيقة

الثانية والخمسون

أحدهم فتح الباب بعينه الشبه مغلقتان ونطق بصوتٍ نائم:
_لماذا تدق بابي في هذا الوقت أيها الأحمق؟
_لكي أتزع روحك.
قال ذلك بصوتٍ مرعب ثم أخرج يده التي تحمل السلاح
من خلف ظهره إلى الأمام.

الدقيقة

الثالثة والخمسون

أ... أنت؟!

قال ذلك متلعثمًا ثم أردف:

ك.. كيف خرجت من السجن؟

الدقيقة

الرابعة والخمسون

_ حينما يتعلق الأمر بأمي، سأخرج من قاع الجحيم.
قال ذلك والدموع الحمراء تتساقط من عينيه
ثم أردف وهو يبكي:
_ .. لماذا قتلتها؟

الدقيقة الخامسة والخمسون

عادَ إلى ملامحه الصارمة وصوّب المسدس نحو رأس
الهدف.

الدقيقة السادسة والخمسون

"أطلق النار"
جعله يعاقب القاع عناقاً أبدياً.

الدقيقة

السابعة والخمسون

ابتسم ابتسامة مخيفة ثم نطق بكلماتٍ غير مفهومة:
_واحدة لك، وواحدة لي.

الدقيقة

الثامنة والخمسون

صَوَّبَ المسدس نحو رأسه.

الدقيقة التاسعة والخمسون

نطقَ كلماته الأخيرة:
_أنا هو القاتل وأنا هو الضحية.

الدقيقة الستون

أطلق النار على نفسه...
(مات).

